20180413-0001a-2

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

خيمة انتظار الأهالي
بيروت 2018/04/13

يطلّ علينا 13 نيسان هذا العام، متلبّساً ألوانَ اللوائحِ الانتخابيةِ وصُوَرَ المرَشحين استعداداً لخوضِ الانتخاباتِ النيابية. انتخاباتٌ لم يعدْ يفصلُنا عن موعدِ إجرائِها سوى 23 يوماً. صار لبنان أشبهَ بحلبةِ مصارعة تضيقُ باللوائحِ المتنافسة، وضجيج الخطابات وفائض الوعود... مشهديةٌ مهما احتلّتْ الساحات، وشغلتْ الشاشات، فإنها لن تستطيعَ حجبَ ذكرى حربٍ صار عمرُها 43 عاما ما دامتْ هناك جراح لم تُعالج، لم تَندمل.

صحيح أننا، كأهالي للمفقودين، معنيون بهذا الاستحقاقِ الانتخابي، مثلنا مثل سائر اللبنانيين. والصحيحُ أيضاً أن اللبنانيين معنيون مثلنا بمعرفة مصائر مفقودي تلك الحرب. لأنه بختْم هذه القضية، يُقفل آخرُ ملفٍ من ملفات الحرب، ويُفتح البابُ أمام السلم. والدولة؟ هنا بالذات بيتُ القصيد. هل تصبحُ مسؤولةً عنّا، عن أولادِها، أو تجيّرُنا مرةً أخرى للطوائف والأكاذيب والمماطلة؟ ألم تسأموا من هذه اللعبةِ المهينةِ حوالي ثلاثة عقود بعد نهاية الحرب؟

الآن، كيف يُختم ملف المفقودين؟

الجوابُ هو في تنفيذ الحل الذي تبنّاه عدد كبير من اللبنانيين وغير اللبنانيين من خلال تواقيعهم على العريضة الوطنية للمفقودين التي أطلقناها في مثل هذا اليوم من العام الماضي.

أذكّر بأن الحلّ علميٌ وبسيط. يستند على ما نصّتْ عليه القواعد والمعايير الدولية، وعلى ما اعتمدته غالبية دول العالم لحل قضية مفقودي الحرب لديها. مع الإشارة إلى أنه (الحل) أخذ بعين الاعتبار خصوصيات الوضع اللبناني. فلا يريدُ المحاسبةَ على ارتكاباتِ الماضي، ولا يعملُ، كما يدّعون، على إيقاظِ الأحقاد، ولا يرهِقُ خزينةَ الدولة. إنه حل الحد الأدنى المقبول، وهو بشقّين:

الأول: جمع وحفظ العينّات البيولوجية من أهالي المفقودين والمخفيين قسرياً. تمهيدا للتعرف على هويات المفقودين أحياء كانوا أم أمواتا. تنفيذه يتطلب قراراً من مجلس الوزراء تلتزم بتطبيقه وزارة الداخلية.

الثاني: إنشاء هيئة وطنية مستقلة، مهمتها الكشف عن مصير المفقودين والمخفيين قسرياً، وتمتّع بالصلاحيات اللازمة لتنفيذ هذه المهمة. تنفيذه ينتظر إقرار قانون في مجلس النواب.

نهار الثلاثاء الماضي، فُتح باب قصر بعبدا أمامنا، فاستقبلنا فخامة الرئيس، استمع إلينا. ثم تسلّم منّا لائحة الموقّعين على العريضة، مؤكداً على تبنّيه للحل المقترح، ومتعهّداً بإعطاء التوجيهات لوضعه على سكّة التنفيذ. دكّر وعدنا بالتالي:

١- التفاهم مع رئيس الحكومة لاتخاذ قرار المباشرة بجمع وحفظ العينات البيولوجية من الأهالي متوسطاً بعد انتهاء الانتخابات.

٢- تحييد قانون إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة عن التجاذبات السياسية والسعي مع رئيس مجلس النواب لوضعه على جدول أعمال أول جلسة يعقدها مجلس النواب.

20180413-0016-2

وبما أن أياً من بابي الرئاستين الثانية والثالثة لم يُفتح لنا بعد، قام أمس الخميس وفد من لجنة الأهالي بتسجيل لائحة الموقّعين على العريضة في قلم كل من مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء. ليصار إلى عرضها على كل من الرئيسين للإطلاع عليها وإعطائها المجرى القانوني وفقاً للأصول المرعية الإجراء.

بلغ عدد الموقِّعين على العريضة 5187 شخصا. 1294 منهم وقعوا الكترونيا (اونلاين). والباقون وقعّوا على العريضة الورقية. هنا لا بد من تسجيل الملاحظات التالية:

- لقد أعدنا طباعة أسماء الموقّعين على العريضة الورقية على جدول (اكسيل) يتوافق قدر الممكن مع النموذج الذي تم التوقيع عليه الكترونياً. ثم جمعنا كافة الأسماء في ملف واحد بما يضمن: توحيد الشكل، التخفيف من عبء الأوراق وزيادة الحجم، أما الدافع الأهم هو لعدم ضياع أو تسرّب أي صفحة أو اسم، إضافة إلى تسهيل التعامل معها.

- لم تُوقّع العريضةُ من قبل أهالي المفقودين إلا بنسبةٍ قليلةٍ جدا انطلاقاً من اعتبار أنهم هم أصحابُ القضية وهم مَن يقومُ بجمعِ التواقيع.

- أن هناك عدداً من التواقيعِ على العريضةِ الورقية لم يجرِ احتسابُها لعدمِ التمكّنِ من استلامِها في الوقتِ المناسب من بعضِ الأصدقاءِ الداعمين في المناطق.

- أن العريضةَ (الورقية) وإنْ جالتْ في معظمِ المناطقِ اللبنانية، تبقى مركزيةُ حركتِها واضحةً في العاصمةِ بيروت.

- اقترنتْ العريضةُ بتواقيعِ رؤساءِ معظمِ الأحزابِ والتياراتِ السياسيةِ اللبنانية. وبتواقيعِ عددٍ من النوابِ ينتمون إلى كافةِ الكتلِ النيابية، وبعض النواب السابقين.

- وقّعَ على العريضةِ عددٌ من الوزراءِ الحاليين والسابقين إضافةً إلى رئيسٍ سابق لمجلس النواب.

- كما وقّعها عددٌ وافرٌ من الصحافيين والإعلاميين والأدباءِ والشعراءِ والفنانين والمحامين والأكاديميين والنقابيين... ومن المؤسساتِ الخاصة والمراكز الثقافية وهيئاتِ المجتمع المدني والنقابات...وكافة الشرائح الاجتماعية.

في المحصّلة، يمكننا استنتاج التالي:

أن عدد الداعمين للقضية وللحل المقترح بالتأكيد أكبر بكثير من عدد الذين وقّعوا العريضة. ويمكن القول – أخذاً بالإعتبار إمكاناتنا المحدودة - بأنه قد جرى التصويت شعبياً على حل قضية المفقودين.

كما أن جميعَ الكتلِ النيابيةِ قد صوّتتْ، عبر تواقيع نواب من أعضائها، على اقتراح قانون إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة للكشف عن مصير المفقودين قبل أن يُعرض للتصويت عليه داخل المجلس. ومن المهم الإشارة إلى أنه جرى إقراره من قبل لجنة حقوق الإنسان ولجنة الإدارة والعدل. والجميع يعرف أن كافة الكتل النيابية ممثلة في هاتين اللجنتين النيابيتين.

20180413-00017 -ح

من هنا، نحن أمام وثيقةٍ في غايةِ الأهمية. وثيقةٌ نادرةٌ وقّعتها كافةُ الأحزاب وكافةُ الكتل النيابية، ناهيك عن الفنانيين والإعلاميين والقضاة والمحامين والمهندسين والأطباء وغيرهم من المواطنين العاديين.

لذلك، سلّمنا نسخة عنها لرئاسة الجمهورية وأخرى للحكومة وأخرى لمجلس النواب المنتهية ولايته الممددة.

ولذلك، من هنا اليوم، من أمام خيمة انتظارنا، على مسمعِ الأهالي الحاضرين منهم والمتغيّبين، وعلى مسمعِ مَن رحل منهم، ومسمع الشريك الحاضر الغائب غازي عاد، نتوجّه الى اللوائح الـ77 وبواسطتهم إلى اللبنانيات واللبنانيين بإسم "لائحة المفقودين في كل لبنان".

-قد تستغربون هذه اللائحة. قد تعتبرونها طُرحت على سبيل السخرية أو المزاح . لا يا سادة، المفقودون أسمى من أن نتلاعب بهم وبقضيتهم. يكفيهم ويكفينا تلاعباً بمصيرهم وتعتيماً عليه. المفقودون على لوائح الشطب. يعني من حقّهم الاقتراع.. ومن حقّهم الترشّح للانتخابات. إن مَن يريد التأكّد من صحة ما أقول، يمكنه إلقاء نظرة سريعة على عيّنات من لوائح الشطب المعلقة على الستاندات أمامكم، اقتطعناها من اللوائح الرسمية التي نشرتها وزارة الداخلية. وكان بإمكاننا أن نرصد مئات لا بل آلاف الأسماء على هذه اللوائح...

بربكم، هل من دليل أقوى وأكثر وضوحاً على إشكالية هذه القضية؟ المفقودون على لوائح الشطب. لكنهم ممنوعون من ممارسة حقهم الانتخابي!! كيف يكون ذلك؟ الشاطر "يحلاّ" يا ولاد الحلال...

هذه الإشكالية نضعها اليوم أمامكم، أمام الجميع، من نواب حاليين ولوائح مرشحة، من الذين سيفوزون ويشكلون المجلس الجديد. فالبرلمان للتشريع في قضايا الناس، وهو مؤتمن على تأمين حقوقهم وحمايتها. كما نضعها أمام المهتمين من إعلاميين وحقوقيين وباحثين وغيرهم.. نضعها أمام اخوتنا اللبنانيين... علّ الضمير يصحو ذات يوم، خصوصاً لدى أصحاب القرار...

- إن "لائحة المفقودين في كل لبنان" هي على صورتكم وصورتهم وصورة أهاليهم. لائحة من كل الطوائف والمذاهب والمهن والانتماءات الفكرية والعقائدية، ومن كل المناطق والدوائر الانتخابية.... إنها اللائحة الوحيدة بين الـ77 التي لديها مرشحون في الدوائرالانتخابية الـ15 . إنها اللائحةٌ التي ليس لديها مال لشراء الأصوات، ولا سلطة تجيّرها لمصلحة حملتها الانتخابية ... رأسمالها الحق، الحق بمعرفة مصير المفقودين. ورأسمالها الأمل، الأمل بقيامة الدولة العادلة والديمقراطية..

اليوم، 13 نيسان من عام 2018، ومن هنا، تعلن "لائحة المفقودين في كل لبنان" أننا، كلائحة عابرة للطوائف والمناطق وكأفراد، لن نتخلّف عن ممارسة حقّنا الديمقراطي بالاقتراع. لكننا لن نتنكّر لمفقودينا، لن نخون أحبتنا، لن ننساهم، لن نبيعهم، لن نفضّلَ أحداً عليهم ولن نقايضَ على حسابهم.

لذلك، نتوجّه إلى كافة اللوائح الانتخابية :

20180413_0001d_2

بيروت الأولى الوفاء لبيروت – بيروت الأولى – بيروت الأولى القوية – نحنا بيروت – كلنا وطني

بيروت الثانية البيارتة المستقلين – المستقبل لبيروت – المعارضة البيروتية – بيروت الوطن – صوت الناس – كرامة بيروت – كلنا بيروت – لبنان حرزان – وحدة بيروت

جبل لبنان 1 (كسروان / جبيل) التضامن الوطني – التغيير الأكيد – عنّا القرار – كلّنا وطني – لبنان القرار

جبل لبنان 2 (المتن) المتن القوي – المتن قلب لبنان – الوفاء المتنية – كلنا وطني – نبض المتن

جبل لبنان 3 (بعبدا) الوفاق الوطني – سوا لبعبدا – كلنا وطني – وحدة إنماء بعبدا

جبل لبنان 4 (الشوف / عاليه) القرار الحر – المصالحة – الوحدة الوطنية – ضمانة الجبل – كلنا وطني – مدنية

الجنوب 1 (صيدا / جزين) التكامل والكرامة – صيدا وجزين معاً – قدرة التغيير – لكل الناس

الجنوب 2 (صور / الزهراني) الأمل والوفاء – معاً نحو التغيير

الجنوب 3 (نبطية / بنت جبيل / مرجعيون وحاصبيا) الأمل والوفاء – شبعنا حكي – الجنوب يستحق – صوت واحد للتغيير – فينا نغير – كلنا وطني

البقاع 1 (زحلة) الكتلة الشعبية – زحلة قضيتنا – زحلة للكل – زحلة الخيار والقرار – كلنا وطني

البقاع 2 (البقاع الغربي وراشيا) الغد الأفضل – المجتمع المدني – المستقبل للبقاع الغربي وراشيا

البقاع 3 (بعلبك والهرمل) الأرز الوطني – الامل والوفاء – التنمية والتغيير – المستقلة – الكرامة والإنماء

الشمال 1 (عكار) القرار لعكار – المستقبل لعكار – عكار القوية – قرار عكار – لبنان السيادة – نساء عكار

الشمال 2 (طرابلس / المنية / الضنية) العزم – القرار المستقل – الكرامة الوطنية – المجتمع المدني المستقل – المستقبل للشمال – قرار الشعب – كلنا وطني – لبنان السيادة

الشمال 3 (بترون / الكورة / زغرتا / بشري) الشمال القوي – كلنا وطني – معاً للشمال ولبنان – نبض الجمهورية القوية

ونقول لها: قرار أهالي المفقودين واحد، وواضح. لن نعطِي صوتا واحداً إلى من أدار ويدير ظهره لقضيتنا. ولن نصوّت كـ"لائحة" وكلجنة وكأفراد إلا للوائح التي تتبنى في برامجها الانتخابية قضية المفقودين بشكل واضح لا لبس فيه. للوائح التي تتعهّد بإيلاء اقتراح قانون "حقوق ذوي المفقودين بالمعرفة" الأولوية في قائمة اهتماماتها سعياً لإقراره في حال وصولها أو وصول أعضاء منها إلى المجلس الجديد، ومن خارج المجلس في حال لم توفق. وهذا "التعهد" هو وديعتنا إلى يوم الحساب وشكراً...